الاتيان بالحد وبيان السبب الحامل عليه اذ لا يعرف قدر
المنة الا بطرفها من لا كافي له ولا موفي اي لا راحم له ولا
عاطف عليه او لا يعرف كافيه ولا موفيه او لا كافي له ولا موفي
على الوجه الاكمل عادة فلا ينافي انه تعالى كاف لجميع خلقه وموفيهم
ونظيره ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى
لهم اي لا ناصر لهم ويتامل ذلك يتعين ازدياد الشكر على من
كفاه الله المهمات ودفع عنه الاذيات وهيا له ما وى وسكنا
كم من خلق لم يكفوا شر الاشرار وكم من خلق لم يجعل الله لهم ما وى
بل تركهم هيمون في البراري واستشكل كم هنا فانها للتكثير
ومن هذا حاله قليل بل نادر ورد بمنع قلته وعلى التنزل فالكثير
يصدق بثلاثة فاكثر ومنه قول الفرزدق • وكم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت علي عشاري الحريري بالمهملة المفتوحة كما قيل
وصوابه بضم الجيم نسبة الى جرير مصغرا عرس بليل من التعريس
وهو نزول المسافر اخر الليل للنوم والاستراحة اضطجع على جنبه الايمن
اي ووضع راسه اليمين على اليمنة كما في رواية نصب الراحة اليمنى تعليم
امته ذلك ليلا يثقل عليهم النوم فتفوتهم صلاة الصبح او وقتها
ويسن للمسافر تحري ذلك اقتداء به صلى الله عليه وسلم وتحصيلا
لفضيلة صلاة الصبح اول وقتها **باب ما جا**
في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم عفنه لنوم ولان
عباداته صلى الله عليه وسلم المقصودة هنا كانت تعقب نوما
على ان نومه من اجل العبادات واكملها والاصل في ذلك قوله

تعالى واعبد ربك

تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت سمي بذلك
لانه متيقن وفائدة الغاية الامر بالدوام اي اعبد ربك
في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من هذه
العبادة ولو خففت تلك الغاية لاكتفى في الخروج من عهدة
الامر بادنى درجات العبادة اذ الامر لا يفيد التكرار ولا ينا
على الاصح كما حرر في الاصول وروى البغوي وابو نعيم ما
اوحي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان
سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين ورتب التسبيح وما بعده على ضيق الصدر لان الاشتغا
بها يكشف رين القلب فيستحقر الدنيا ولا يحزن لفقدها ولا
يفرح لحصولها وحينئذ تزول جميع الهموم والغموم وقوله تعالى
فاعبده واصطبر لعبادته اي واصبر على مشاق التكليف
في الانذار والابلاغ وغيرهما وعدي اصطبر باللام دون على
لان العبادة جعلت بمنزلة المقرون في قولك لمحارب اصطبر
لقرنك اي لما يورده عليك من مشاق شجاعته واعلم انهم
اختلفوا هل كان صلى الله عليه وسلم قبل النبوة متعبدا بشرع
من قبله فقال الجمهور لا والا لنقل ولما امكن كتمه عادة ولانه
يجب ان يكون متبوعا من عرف تابعا وقال امام الحرمين
بالوقف وقال اخرون نعم كان متعبدا بشرع ثم اجمع بعضهم
على التعيين وجسر عليه بعضهم وعليه فقيل ادم وقيل
نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى وقيل جميع الشرايع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)